

مؤتمر نزع السلاح

رسالة مؤرخة ٢٣ آذار/مارس ٢٠٠٤ موجهة من الممثل الدائم
لليابان لدى مؤتمر نزع السلاح إلى الأمين العام للمؤتمر يحيل فيها
نص البيان الذي أدلى به بصفته رئيساً للمؤتمر بشأن برنامج العمل
في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣ في جنيف

أتشرف بأن أحيل إليكم نص البيان الذي أدليت به بصفتي رئيساً لمؤتمر نزع السلاح في المشاورات
المفتوحة العضوية التي أجريت بشأن برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣.

وأكون ممتناً لو تفضلتم بإصدار هذا البيان وتعميمه بوصفه وثيقة رسمية من وثائق مؤتمر نزع السلاح.

(توقيع):
الدكتور كونيكو إينوغوشي
السفير

الممثل الدائم لليابان لدى مؤتمر نزع السلاح

البيان الذي أدلى به سفير اليابان كونيكو إينوغوشي، رئيس مؤتمر نزع
السلاح، في المشاورات المفتوحة العضوية بشأن برنامج عمل مؤتمر نزع
السلاح في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣

اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أعرب عن خالص تقديري لجميع الوفود لما قدمته لي من دعم وتعاون. لقد قررت أن أعقد هذا الاجتماع، وإن كان توقيته غير مستصوب بالضرورة، لأنه من واجبي كرئيس أن أؤدي مهامي وفقاً للولاية المعززة الواردة في تقرير المؤتمر. وأظن أن خير سبيل إلى ذلك هو أن أطلع جميع الدول الأعضاء على تحليلي للوضع الحالي للمؤتمر وأن أطرح بعض الاقتراحات، آملاً أن تكون مفيدة لخلفي، السفيرة أمينة محمد من كينيا، ولسائر الوفود، وهي تنظر في أنجع سبيل إلى مباشرة دورة السنة المقبلة بحيث يتمكن المؤتمر من بدء عمله الموضوعي في مرحلة مبكرة.

(الوضع الراهن)

دعوني أولاً أشرح لكم الوضع الراهن لمشاوراتي. فمنذ نهاية بدء الدورة السنوية، كانت أولى مهامني الرئيسية هي تقديم تقرير المؤتمر إلى اللجنة الأولى للجمعية العامة وعرض قرار عن تقرير المؤتمر لاعتماده بتوافق الآراء. وأثناء مشاوراتي بشأن القرار لاحظت لدى البلدان اهتماماً قوياً بالتوصل إلى اتفاق بشأن وضع برنامج عمل بالاستناد إلى اقتراح السفراء الخمسة، بينما بقيت بعض الوفود على موافقتها. ولذلك لم يكن الوضع مهيأً لكي يوجه قرار الجمعية العامة رسالة قوية بشأن برنامج العمل. إلا أن القرار شدد على الحاجة الملحة لأن يبدأ المؤتمر عمله الموضوعي خلال دورته السنوية لعام ٢٠٠٤. وأظن أن هذا القرار يعبر عن استعداد جميع الدول لتعزيز المصلحة المشتركة عن طريق تنشيط أعمال المؤتمر.

وواصلت التشاور مع الوفود بعد أن قدمت التقرير إلى اللجنة الأولى. لكن المشاورات لم تتجسد بعد في أي صورة واضحة بشأن برنامج العمل. وخلاصة القول إن الوضع الراهن هو، كما وُصف في التقرير بشيء من التفصيل، أن معظم الدول الأعضاء تؤيد اقتراح السفراء الخمسة أو توافق عليه، بينما بقيت بعض الوفود على مواقفها. ولذا يمكن القول إنه لم يجرز في الوقت الراهن أي تقدم ملحوظ. لكن المؤتمر مقبل لا محالة على مرحلة حرجة سيتعين عليه عندها تحديد الوجهة التي سيتخذها. وقد استدعى الوضع الراهن من الدول الأعضاء أن تركز على مراجعة مواقفها بشأن القضايا الرئيسية في الاقتراح الحالي بجدية وحيوية. وأود أن اغتنم هذه الفرصة، بصفتي رئيساً، لأطرح بعض المقترحات من أجل تمهيد السبيل أمام بدء الدورة السنوية المقبلة.

(مقترحات الرئيس)

أولاً، يتمتع اقتراح السفراء الخمسة بتأييد أو قبول واسع النطاق عبر المجموعات لأنه يعكس بصورة مقبولة إلى حد ما مصالح وأولويات البلدان التي تؤيده أو توافق عليه. ولكي يتمكن المؤتمر من الخوض في عمله الموضوعي جماعياً لا بد من أن تعترف بهذا الوضع كل الوفود ولا سيما وفود البلدان التي بقيت على مواقفها.

ثانياً، دارت مناقشات، كما جاء في التقرير، حول ما إذا كان ينبغي اتباع نهج الربط أو النهج الشامل إزاء مسألة برنامج العمل. فالنهج الأول يستتبع فرض قيود لا لزوم لها على عمل المؤتمر ولذلك ينبغي استبعاده، بينما يشكل النهج الثاني فكرة مشروعة لمراعاة مصالح مختلفة في مجال الأمن وتحديد الأسلحة في المجتمع الدولي. ومن المهم على الصعيد المؤسسي ضمان أن يقدم عمل المؤتمر رداً شاملاً على الوضع الأمني الدولي الراهن وأن يحول دون أن يزيد نهج الربط من تعقيد عمل المؤتمر، بما في ذلك عمله الموضوعي في كل لجنة من اللجان المختصة. وفي هذا الصدد، اعتقد جازماً أنه ينبغي اتخاذ القرارات الخاصة بولايات العمل كلاً على حدة وليس معاً. ويجدر بالتذكير أن الممارسة العادية المتبعة حتى سنة ١٩٩٨، وهي آخر مرة كان لدينا فيها برنامج عمل في السنوات الأخيرة، كانت قائمة على اتخاذ قرارات منفصلة.

ثالثاً، اسمحوا لي بأن أتوسع في تعليقي على كل مسألة من المسائل الرئيسية الأربع.

١ - كما يظهر جلياً من قرار الجمعية العامة المتخذ بتوافق الآراء بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، يوجد اعتراف كامل بضرورة بدء التفاوض على معاهدة غير تمييزية ومتعددة الأطراف يمكن التحقق منها دولياً وفعالياً، تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة أو غيرها من الأجهزة المتفجرة النووية.

٢ - فيما يخص مسألة منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، أخذ يظهر خيار مناسب يتيح للمؤتمر بدء مناقشات مجدية حول هذه المسألة بفضل ما بذل من جهود بناء في نهاية الدورة السنوية لهذا العام.

٣ - ما برح إنشاء لجنة مخصصة معنية بترع السلاح النووي يتصدر أولويات إحدى المجموعات في المؤتمر. وبعد سنوات من المشاورات، وعلى الرغم من الخلافات فيما بين المجموعات والبلدان، باتت مناقشة نزع السلاح النووي الآن خياراً واقعياً أمام المؤتمر.

٤ - تعد مسألة الضمانات الأمنية السلبية مسألة معقدة من حيث موضوعها. ولم تؤد المفاوضات التي دارت في عام ١٩٩٨ بالمؤتمر إلى أي حل مجدٍ. وبعبارة أخرى، لم تتمكن الولاية الخاصة بهذه المسألة من إيصال المؤتمر إلى أي نتيجة مفيدة في ذلك الحين. أما إذا كان الوضع لا يزال على

ذلك فهذا ما لم يتضح بعد. بيد أنه من المناسب لنا أيضاً أن نتقبل إمكانية مراجعة هذه الولاية من أجل بدء عملية واعدة لا عملية مألها الفشل.

وأخيراً، هناك قلق متزايد من التهديدات الجديدة، ولا سيما احتمال حصول إرهابيين على أسلحة الدمار الشامل. وقد أشارت وفود كثيرة إلى هذه المشاكل في اللجنة الأولى. وليس من مهام المؤتمر التقليدية أن يركز على الإرهاب. ولكن في سياق بيئة أمنية متغيرة، من المناسب أن يتصدى المؤتمر لمشاكل جديدة تثير قلقاً واسع النطاق. كما ينبغي إيلاء الاعتبار للشواغل الجديدة في سياق الأعمال الموضوعية التي تتناول المسائل التقليدية.

وختاماً، يمكن القول إن الثغرات المتبقية باتت أضيق كثيراً مما كانت عليه قبل سنة، ويعود الفضل في ذلك إلى كل ما بذل من جهود سعيًا إلى تقريب المواقف. ولكننا نحتاج على الأرجح إلى مزيج من الوضوح بشأن طبيعة العمل الذي سنخوض فيه وفحواه وغير ذلك من جوانبه من أجل الشروع في عمل واعد للسنوات المقبلة. وإني لعلى ثقة بأن ما يجري حالياً في عواصم الدول الأعضاء المعنية من مراجعة وتفكير بشأن مواقفها سيكون مفيداً جداً للجهود التي سنبذلها في مطلع العام المقبل لسد الثغرات المتبقية.

وأود الآن أن أفسح المجال للاستماع إلى آراء الوفود بشأن الوضع الراهن للمؤتمر، وبشأن ما أبديته من مقترحات، أو إلى أي تعليق قد ترغبون في إبدائه في هذه المرحلة.

(اختتام الجلسة)

أشكركم جزيل الشكر على كل ما قدمتموه من مساهمات اليوم. ولست أنوي تلخيص المناقشة ولكني آمل أن تسمح لنا الصورة العامة للمؤتمر التي خرجنا بها جميعاً من مناقشات اليوم بدخول العام الجديد ونحن على أهبة الاستعداد لمواجهة المرحلة الحرجة التي تنتظرنا. وبصفتي رئيساً ينقل الشعلة من الرؤساء الغربيين المتعاقبين إلى رؤساء مجموعة الـ ٢١، أود أن أشدد أيضاً على أن الجهد الذي بذله الرؤساء المتعاقبون عبر المجموعات يجب أن يكون برهاناً على فعالية عمل الدبلوماسية المتعددة الأطراف التي هي في نهاية المطاف الضمان الأساسي للسلام والأمن الدوليين.

وقبل الختام، أشكر مرة أخرى جميع الوفود الحاضرة اليوم على مشاركتها النشطة. وأود أيضاً أن أعرب عن خالص تقديري للسيد رومان موري والسيد جيرزي زالسكي والأعضاء الآخرين في الأمانة وكذلك للمترجمين الشفويين، لا لأنهم مكنونا من إنجاز عملنا اليوم فحسب وإنما أيضاً لما قدموه من دعم للرئاسة وللمؤتمر برمته طوال السنة.

أتمنى لكم جميعاً إجازة طيبة وعيد ميلاد مجيد وعماماً سعيداً.

اختتمت الجلسة.
